

وانما ذكرت هذه القصيدة كلها لانها مشهورة بالبركة وكان
صاحب الترجمة يكررها ويحكي عليها وحب للفرج اربعة
ايات اولها ايا رسول الله غارة مجند وكان رضى الله عنه
يحكم الشرع على عقله ويتبع قوله صواب فعمله ينطق بالصواب
وانما سئل احسن على البديهة في الجواب وكان جوابه اعظمها بحيا
كثيرا حيث عن كرمه واخرج ومن لا ذبا جتاه رخت عليه
السعادة من باب الفرج فكان يصحى عطا الملوك ويتواضع
تواضع الصعلوك وكان ينفق انفاق من لم يحسن من ربه
العريس الا لا ولم يناره كل حب الابلكتا هكذا اوالا في الاما
ومات وعليه دين لاثون الف دينار فاذا ان عنه ولده ابو بكر
كأ قال في بعض قصايد ١٥٠ ما ترى في قضيت دين ابي
وكان ذلك ثلثون الف دينار وكان باذلا ماله وجهه
جميع المسلمين اسما الفقرا والضعفا والمساكين ولكن تعامل
كل احد بما فوق طبيعته وينزل كل انسان منزلة بحالس
الفقرا بما يناسبهم وينذكر الفقرا بما يفتقرهم يصح
لحديث المتكلم ويقبل عليه ويظن كل احد ان احب الناس اليه
وكان يجب اظهار النعم الباطنة والظاهرة فكان يلبس
لللابس الفاخرة وتزوج النساء احسان ويسكن الدور
المشيدة البنيان ويركب الدواب اللحية ويحب كل شيحة
وكان لذة تواضعه بعد من الساكنين والفقرا وضمته
تعلق على حشمة السلاطين والوزرا وكانت الملوك تنابه
وتعظم

٤٤
وتخضع لهيئته وتحتفي من عظيم سطوته وكان مع ذلك
يدار نعم ويحسن اليهم ويلين الكلام ليعلم بالاربع اعظم بعضهم
قاصدا واضحا وراجح المسلمين واصلاح ذات البين وكان
يخذر اصحابه من قوب الولاية ويعاتبهم على اللوم ويساخطهم
فضلا عن معاشرتهم وكان يقول حصلت ان تفعلها وتحدث
اتباعا منها السماع ومخالطة الولاية وكان في اول امر يكره
السماع ولا تقالت عليه المنازلات وتقاترت لديه الوراثة
حتى صارت تارة ترعجه وتدهشه وتارة توفيه وتارة
توحشه صار يحضر السماع فاذا فرغ عنه تاب عنه
ونوي ان لا يعود اليه ثم عاد اليه ثانيا ورعا ينفذ ربه
بمالان عاد اليه فيعود ويوفي بنذره ثم اغلق على نفسه
بابا وامر رجلين ان يقعدا على الباب واكد عليهما ان يمنعنا
من الخروج وكان اليه جاب دار ناس يسعون فسمع
الرجلان صوتهم عندا هل السماع ووجه الباب مغلقا
قال الشيخ العارفي بالله محمد بن حسن حمل الليل دخلت
عليه بيته انا عرض له في ترك السماع وكان في حال الفارابي
قام وتبص على كفي فلم اقدر على الكلام معه ولم يطارعي
لساني على النطق بما عزمت عليه وكان الغاب على
السما والاسقبشار والبشاشة في رجوع الاخذ
واما كراماته فقد ملات العمل ويجل وصارت عند
الناس كالمثل وشاعت في البه وراخضر ومات مسير الشمس